الصلوة

قبولها او لدلالتها على الايمان لانها تدل على كون مؤديها
مؤمنا وقد ورد الخبر ان بين العبد وبين الكفر ترك الصلوة
ولهذا قلنا ان الكافر اذا صلى بجماعة كصلوتنا حكم باسلامه
على ان الاسم محمول على المجاز بالاجماع فانهم ما جعلوا الايمان
اسما لكل فرد من افراد العبادات حتى لا يكون الخارج عن
الصلوة خارجا عن الايمان ولا مفسد الصلوة مفسدا للايمان
وكذا مدلول الصوم والحج ثم اطلاق اسم الجملة على كل فرد من
افراد الجملة مجاز واذا كان الاسم مجازا كان حمله على ما ذكرنا
احق لما فيه من مراعاة معنى اللغة لانه في اللغة التصديق
بالجنان وقوله ثم ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقوله ثم اولئك
كتب في قلوبهم الايمان يبطل قول الكرامية انه مجرد الاقرار واما
بعارضوا بمثله فنقدهم ليس من شرط كونه ايمانا وجود
التصديق والمعرفة وزعمهم ان من اعتقد الكفر بقلبه واقر
بلسانه بالصانع والكتب والرسل وغير ذلك من اركان الايمان
كان مؤمنا حقا باقراره وكان المنافقون في عهد رسول الله صلعم
مؤمنين حقا وكانهم انما قالوا ذلك لما رأوا من اجراء احكام
الاسلام على الذين شهدوا باللسان ولا كلام فيه انما الكلام

في

٢١

في حق اعتباره في حق احكام الآخرة وهم في احكام الآخرة كفار
بقوله ثم استغفر لهم او لا تستغفر لهم الى قوله ذلك بانهم كفروا
وماتوا وهم الدرك الاسفل من النار بالنص وقد قال الله في
المنافقين الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
ولو لم يكن بالقلب ايمان لم يكن لهذا القول فائدة كمن يقول
لآخر ولم تؤمن بيدك او رجلك ولا تتصف به الرسول عليه
والمؤمنون بما عبروا وفيه اثبات ايمان من نفى الله ايمانه
بقوله ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم
بمؤمنين فصل واذا ثبت ان الايمان هو تصديق
العبد وهو لا يتزايد في نفسه دل ان الايمان لا يزيد بانضمام
الطاعات اليه ولا ينتقص بارتكاب المعاصي اذ التصديق
في الحالين على ما كان قبلهما خلافا للشافعية نعم وانه مخلوق
لان العبد بجميع افعاله مخلوق ولا يجوز ان يكون الايمان
اسما للهداية والتوفيق وان كان لا يوجد الا بهما كما زعم من
قال انه غير مخلوق لانه مأمور به والامر انما يكون بما هو
داخل تحت قدرتهم وما كان كذلك يكون مخلوقا والزيادة
الواردة في الايمان كما قال الله زادتهم ايمانا من حيث تجدد